

المجلة التاريخية الإفريقية 1961-1856 Revue Africaine

دراسة تاريخية بنيوية، وقراءة في دوافع الإنشاء والمسارات التاريخية

*The African Historical Journal Revue Africaine (1856–1961):**A Structural Historical Study And Analysis of the Motivations**Behind Its Establishment and Its Historical Trajectories*

محمد أوجرتني* جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة (الجزائر)

m.oudjertni@gmail.com

تاريخ النشر: 2025 /06/05

تاريخ القبول: 2025 /05/24

تاريخ الاستلام: 2025 /05/03

ملخص:

تعد المجلة التاريخية الإفريقية من أهم المجالات التاريخية الشاملة التي سطرت بداية مرحلة الكتابة التاريخية الحديثة في الجزائر اهتمت بتاريخ البلاد عبر مختلف عصورها، وساهم أصحابها في إثراء البيليوغرافيا التاريخية الجزائرية بأعمال ثرية ورائدة، بالرغم من كون هذه المجلة قد رافقت الاحتلال الفرنسي للجزائر، وتبنت بصورة أكاديمية الأطروحات الاستعمارية، ورغم ذلك فإن قيمتها العلمية والتاريخية قائمة، فما هو ياترى الهدف من إنشاء هذه المجلة؟ وما هي الاسباب التي جعلت الفرنسيين يهتمون بتاريخ الجزائر ومنذ متى بدأ اهتمامهم بالموضوع؟ وكذلك علينا أن نتساءل عن محتويات هذه المجلة ورؤساؤها والمؤرخين الذين كتبوا فيها؟ وطبيعة المواضيع التي تكررت لديهم؟ ولماذا استمر صدورها حتى 1961 وما هو حظ المؤرخين المسلمين من الكتابة فيها؟

كلمات مفتاحية: الكتابة التاريخية، مؤرخون فرنسيون، المجلة الإفريقية، صراع ثقافي.

*- المؤلف المرسل

Abstract: The African Historical Journal (Revue Africaine) is considered one of the most important comprehensive historical journals that marked the beginning of the modern phase of historical writing in Algeria. It focused on the country's history across its various eras, and its contributors enriched the Algerian historical bibliography with valuable and pioneering works. Despite the fact that this journal emerged during the period of French occupation of Algeria and academically adopted colonial theses, its scientific and historical value remains significant.

This raises several questions: What, then, was the objective behind the establishment of this journal? What were the reasons that led the French to take an interest in Algerian history, and when did this interest begin? Furthermore, it is necessary to examine the contents of the journal, its editors-in-chief, the historians who contributed to it, and the recurring themes they addressed. Why did the journal continue to be published until 1961? And what role did Muslim historians have in contributing to its content?

Keywords: Historical Writing, French Historians, The African Journal Culture clash

مقدمة:

تعد المجلة التاريخية الإفريقية من أكثر المجلات التاريخية أهمية صدرت في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي لها، وتناولت المجلة عشرات المواضيع المختلفة التي تخص التاريخ المحلي في مختلف الحقب التاريخية، وقد كتب فيها ألمع المؤرخين والمستشرقين الفرنسيين والغربيين وقدموا دراسات عميقة حول المواضيع التي اهتموا بها وقام أغلبهم بجمع مقالاتهم المتخصصة ونشرها ضمن كتابات وتصانيف خدمت بصورة أكبر المجتمع العلمي في أوروبا، وقدمت صورا مختلفة عن الواقع السياسي والديني والاجتماعي والثقافي والفكري الذي كان سائدا في منطقة شمال إفريقيا.

ويعد تقديم هذه المجلة والتعريف بها من أهداف هذا المقال لتقريب الفائدة من الباحثين في علم التاريخ والأنثروبولوجيا في انتظار عملية ترجمة شاملة وواسعة لها من طرف طلبة التاريخ واللغة والباحثين الشباب، ترجمة تهدف لدراسة هذه الكميات الكبيرة من الكتابات والمؤلفات التاريخية التي كتبت في القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن العشرين، ولا تزال تغذي الكثير من مراكز البحث والدراسات العربية

والغربية برؤى تفتقد في كثير من الأحيان للموضوعية والواقعية التاريخية. والتعريف بالمجلة من شأنه تقديم وتسجيل عملية القراءة والبحث الأولية ودفع وتشجيع الطلبة والباحثين للاستفادة من المجلة وقراءتها، والغوص في مضامينها، والتقرب أكثر من النصوص والمقالات التاريخية المختلفة التي عالجتها هذه المجلة، وتقديم رؤى نقدية لها على اعتبار أن ما تحتويه كان عبارة عن كتابات ظرفية اتسمت بنظرة تاريخية متميزة هي الآن بحاجة إلى إعادة قراءة.

1. دوافع الاهتمام بالبحث في تاريخ الجزائر عند الفرنسيين.

يجمع الباحثون والمؤرخون أن الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 لم يكن مشروعا عسكريا أو اقتصاديا عابرا، أو مغامرة معزولة بل كان مشروعا استيطانيا متكاملا، سخرت من أجل تحقيقه إدارة الاحتلال جميع الوسائل المادية والمعنوية التي من شأنها أن تجسده على أرض الواقع.

وكانت سلطة الاحتلال تعلم أن مصادر القوة التي يستند إليها الاهالي في مقاومة الاحتلال الاستيطاني تتمثل في مجموعة من القوى المعنوية غاية في التركيب والتعقيد، شكلت التلاحم بين عناصر الهوية المحلية ببعدها الجغرافي والعرقى بالإضافة إلى بعدها الديني، المتكون من العقائد الاسلامية والرصيد التاريخي الحافل الذي ساهمت به المنطقة على امتداد نحو عشرة قرون من العطاء والتفاعل الحضاري، فشكلت كيانا ثقافيا كبيرا وعميقا، لكن هذا الكيان عجز على ايجاد وبعث منظومة سياسية قوية تحميه وتحافظ عليه.

وأدرك الفرنسيون بعد زمن قصير أن تحقيق الاستقرار لفلولهم ولللكولون المستورد من مختلف جهات أوروبا منوط بمحو عناصر الثقافة المحلية وتدجينها، وإخراج الثقافة بمختلف مكوناتها من كونها عنصرا محركا إلى اعتبارها فولكلورا رمزيا ساكنا مسالما، وتحقيق ذلك يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى القدرة على فهم عناصر الثقافة المحلية وتفكيكها إلى عناصر منفردة مشتتة وبسيطة، ومدى القدرة على بلورة صور جديدة لهذه العناصر تتسم بالضعف والتناقض الصارخ بين مكوناتها،

ويرتبط تحقيق هذا الهدف كذلك بمدى القدرة على تقديم قراءات جديدة للثقافة المحلية والتاريخ مقرونة بصور البدائية والعفوية والفظرية التي تكون عادة محتضنة لرموز التخلف والركود والجهل والبداءة والسذاجة، والتي كانت كلها محل معالجة واستنقاذ من طرف الادارة الاستعمارية بعد حملتها سنة 1830 (بوراس، 2014، ص. 392).

وقد بعث المحقق والباحث وليام دو سلان إلى وزير الحربية الفرنسي تقريراً مستفيضاً ضم جملة ملاحظاته حول الكتب والمكتبات عشية سقوط مدينة الجزائر بيد الجيش الفرنسي ومما جاء فيها: "سيدي الوزير بعدما انتهت بعثتي في المكتبات الجزائرية، ها أنذا أبعث لكم بحوصلة النتائج التي توصلت اليها"، ويردف القول أن المكتبة الكبيرة بمدينة الجزائر تضم أكثر من سبعمائة مخطوط مهم، ضبطها جميعاً "أدريان بروجير"، الذي حصل على نحو 800 مخطوط وكتاب عربي اشتراها من الجنود الفرنسيين وغيرها (Mac Guckin de Slane, 1845).

وتمثل هذه الوثائق أهمية كبيرة من حيث عددها ونوعيتها، وتشكل صورة عن المكتبات المحلية التي كانت مرتبطة بالمساجد. وضمت المكتبة العديد من الكتابات الدينية والفقهاء الاسلامي، وفعلاً فقد اطلعت على العديد من التفاسير للقران الكريم والسنة النبوية وفقه المذاهب الاربعية، خاصة الفقه المالكي والحنفي، وقد لاحظت وجود عدة نسخ لمختصر خليل في الفقه، الذي يمثل عمدة الدراسة الفقهية في افريقيا الشمالية، أما الكتابات التاريخية والعلمية والأدبية فهي نادرة وقليلة، لكنها مهمة مثل تاريخ الطبري وكتاب الاغاني لأبي الفرج الاصبهاني فضلاً عن قاموس الزمخشري وغيرها (Mac Guckin de Slane, 1845) ومن بين هذه الكتب كتاب يتحدث عن تاريخ مدينة قسنطينة وهو مفقود الآن.

وفي سنة 1831 منح الجيش الفرنسي الضوء الأخضر للباحثين مثل العالم الاثري "شيافي Chiavet" بالتنقيب عن الآثار في المنازل والحدائق العامة بمدينة الجزائر وضواحيها التي وقعت تحت السيطرة (سعد الله، 1982، ص 47)، وفي المرحلة الممتدة من 1830 إلى 1850 قامت سلطات الاحتلال بطبع عدة مؤلفات تتعلق بتاريخ البلاد منها "مذكرات وليام

شيلر¹ William Shaller القنصل الأمريكي في الجزائر، و"مذكرات توماس شو² Thomas Chaw الطبيب الانجليزي والرحالة الذي زار الجزائر سابقا، ومذكرات "فيليبو بانانتي Phillippananti " الاسير الايطالي، ومؤلفات "هايدو" Haido³ القس الاسباني، وتاريخ "فونتور دو بارادي⁴ Venture de Paradi " المستشار الثقافي والعسكري لنابوليون بونابارت.

كما نشرت غزوات عروج وخير الدين وترجموا بعض المخطوطات المتعلقة بتاريخ المرحلة العثمانية كمذكرات ابن رقية التلمساني الجديري، التي تحمل عنوان " الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة" وكتبها بأمر من الباي محمد بن عثمان سنة 1194هـ ونشرت باللغة العربية⁵.

-
- وليام شالر سياسي ومفكر أمريكي ولد سنة 1778م نشأ محبا للعلم والمغامرة خاصة الجغرافيا والفلك اشتغل سفيرا 1 لبلاده في كوبا ثم أوفدته حكومة بلاده كمفاوض مع دايات الجزائر من 1816م حتى سنة 1824م توفي سنة 1834. من أبرز أعماله مذكراته حول الجزائر التي أصدرها سنة 1826.
- ويقال عنه الطبيب شو رغم أنه لم يكن طبيبا بل هو لقب تشريفي بريطاني ورحالة رجل دين - توماس شاو 1692-1751 2 يسديه البريطانيون على أصحاب الدرجات العلمية والفضل في ذلك كان كثير الطواف حيث زار المشرق الإسلامي وشمال أفريقيا وكتب عدة ملاحظات حول الجزائر وتونس في القرن 18.
- مؤرخ إسباني عاش حتى أواخر القرن 17 في بلاد الباسك، انجذب للسلك Diego de HAEDO. فراري ديبغو دي هايدو 3 الايطالية، التقى بالأسرى المسيحيين الذين يعملون في الدير مدينة باليرمو الديني بعد ما أصبح أحد أقاربه رئيس اساقفة تاريخ. الجزائر وتاريخها العام وتم اقتداؤهم من الأسر بإفريقيا، ومن خلال ملاحظاتهم ألف هايدو كتاباته منها: طوبوغرافيا ملوك الجزائر. عن الاسر في مدينة الجزائر .
- فونتور دي بارادي مؤرخ فرنسي كبير ومترجم وكاتب أديب، ينحدر من عائلة دبلوماسية تولى أقرباؤه الكثير من المناصب 4 السامية، درس في مدرسة اللغات ، في مفر كلية لويس لو غراند في باريس. بعد فترة تدريب في السفارة الفرنسية في القسطنطينية ، شغل العديد من المناصب في سوريا ومصر والمغرب وتونس والجزائر، وعمل كمترجم فوري بلاد الشام ، ويعد أفضل مساعد لنابليون خلال الحملة على مصر. وفي 1797 عاد إلى باريس ليشغل الكرسي التركي في كلية اللغات الشرقية، وهو أول مترجم فوري عسكري في جيش الشرق، وكانت وفاته في 1799 بالطاعون.
- chroniques de la - قام بترجمتها والتعليق عليها المؤرخ الفرنسي ألفونس روسو تحت عنوان حوليات إيالة الجزائر⁵ وطبعت سنة 1841. Algérie régence d'Alger

كما عُنيَت بالنشر كُتُب الرحالة العرب والمحليين، مثل تاريخ ابن خلدون ورحلة العياشي ورحلة البكري، وكذا مراسلات الدايات مع حكام فرنسا، ومذكرات القناصل وارشيقات دور التجارة في مرسيليا وليفورن بإيطاليا كما اعتنوا بالوثائق العثمانية التركية(سعد الله، 1981، ص14).

كما أُرست سلطات الاحتلال قواعد البحث العلمي والأرشفة بجمع المادة وتوثيقها حيث أنشئت لجنة اكتشاف الجزائر العلمي سنة 1837 والتي قامت بدراسة ورصد كل ما يتعلق بالجزائر، واتبع هذا انشاء الجمعيات والصحف على منوال جريدة "ليستافيت" l'Estaphete (اوهايبيّة، 2014، ص247). التي انشئت في جوان سنة 1830 وكانت تهدف إلى نشر كل ما يتعلق بالميدان من تحركات الأهالي ومواقفهم وبيانات الفرنسيين وغيرها، ثم أنشئت جريدة الأخبار سنة 1939 التي اهتمت بتدوين ونشر الأحداث الواقعة في البلاد ثم أنشئت جريدة المبشر سنة 1847 التي عنيَت بالأخبار المحلية المختلفة(سلامي، 1986، ص179).

وأولت سلطات الاحتلال أولوية كبيرة لإنشاء اللجان العلمية كاللجنة الافريقية، ففي سنة 1952 تأسست جمعية الآثار القسنطينية (معرش، 2009، ص474) والتي تُعد من أقدم الجمعيات التاريخية، ومن مؤسسيها العقيد كرولي creully والمستشرق شيربونو Auguste Charbonneau، الذي كان أستاذا لحلقة اللغة العربية في مدرسة المدينة، وبروسلار الذي كان رئيسا للمكتب العربي، ومنذ 1853 أخذت الجمعية تنشر مجلة باسم الحوليات Annals (شيبان، 2021، ص342)، ثم اتسع نطاق كتاباتها وفي النصف الثاني من القرن 19م ليشمل العهود الإسلامية، وممن اهتم بالبحث فيها أوجان فايسات الذي كتب تاريخ قسنطينة، وارنست مرسويه الذي كتب عن المرأة والتشريع والملكية عند المسلمين وتاريخ المنطقة في

هي أول جريدة فرنسية ظهرت في الجزائر وظهر العدد الأول منها في 25 جوان 1830 وهو اليوم Estaphete - الاصطافيت 1 الذي نزل فيه الفرنسيون على سواحل سيدي فرج، وصدر العدد الثاني والأخير لها في 08 جويلية 1830 يوم سقوط مدينة الجزائر بيد الفرنسيين.

العصر الإسلامي(شيبان، 2021، ص342)، وفي سنة 1878 أعلن عن ميلاد جمعية وهران الأثرية.

وتعد سنة 1835 مهمة في تاريخ النخب العلمية حيث ظهرت خلالها مكتبة الجزائر ثم اضيف إليها متحف أثري، ضمت إليهما عشرات المخطوطات والمؤلفات والقطع الفنية النادرة التي جلبها الرواد العسكريون من مختلف جهات البلاد، وكانت دار الحاج عمر صهر الداوي حسين آخر دايات الجزائر مقرا للمكتبة والمتحف.

وفي سنة 1937 ظهر مشروع ثقافي جديد تحت مسمى "اكتشاف الجزائر العلمي" وأسند للجنة متعددة الاختصاصات تأسست في 14 أوت من نفس السنة وكانت شبيهة بلجنة دراسة مصر وسورية من قبل (معيرش، 2009، ص352). وقد ضمت اللجنة مختلف الضباط العسكريين المتخصصين في شؤون الجيش والشؤون التاريخية والعمرانية والآثار والبنى التحتية (صدوقي، 2021، ص104) وكانت طلائع الجيش الفرنسي تتشكل أغلبها من المستشرقين (جميع، 2005، ص11). وقد ساهم في تشجيع عمل هذه اللجنة تكفل الحكومة بنشر كافة بحوث اللجنة على نفقتها، وتشكلت اللجنة من 25 شخصية منهم 14 عسكري (سعد الله، الثقافي، 2007، ص80) وكان مقرها بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، وفي سنة 1844 اصدرت أول قاموس فرنسي بربري (Ministre de la Guerre, 1844).

ويمكن القول أن دوافع الاهتمام بالبحث في تاريخ الجزائر عند الفرنسيين استهدفت ما يلي:

الرغبة في التعرف على الشعوب الاسلامية ومنها الجزائريين ومعرفة عناصر القوة الفكرية والثقافية التي تحتفظها.

تكريس السيطرة والاحتلال الذي لا يكون الا بالسيطرة الفكرية وقراءة تاريخية تفيد مشاريع الاحتلال.

الفضول العلمي الذي غذته النهضة الاوروبية التي تدفع بالغربيين لغزو الافاق في سبيل البحث والسيطرة وتكريس غلبة ورقي العنصر الابيض.

الدافع الديني الذي تضمن في كثير من النصوص والاشارات لرجال الدين والسياسيين.

وتمثل الجمعية التاريخية الجزائرية التي أنشأتها سلطة الاحتلال الفرنسية إحدى أهم الجمعيات الثقافية في الجزائر نظرت لما ستؤدي من أدوار فيما بعد، وترجع الفكرة الأولى لتأسيسها إلى بعيد الاحتلال بقليل حيث كانت الحكومة الفرنسية تشعر بثقل البيئة الفكرية المقاومة للفكر الغربي الأوروبي، والحضارة الغربية في ثوبها المسيحي، وتمسكها بالمقوم المحلي الذي تستمد منه عنصر المقاومة والاستمرار.

وكانت الجمعيات في بداية نشاطها تحت تأثير وإشراف العسكريين الذين كانوا في ميدان الحرب والتوسع العسكري وكانت نفوسهم تلهب من أجل تحقيق التفوق على سكان الأرض الأصليين، فكانت أغلب ملاحظاتهم عارية من الحقيقة وفاقدة للموضوعية، كما تركز اهتمام الجمعيات التاريخية المنشأة بالآثار الرومانية والمسيحية وإهمال غيرها من مظاهر الحضارة العربية الإسلامية عمدا (بوراس، 2014، ص. 394).

ومن أبرزها نجد الجمعية الآسيوية (inconnue, 1854. p16) التي تأسست في باريس سنة 1822، والتي اصدرت الجريدة الآسيوية وكان رئيسها سيلفيستر دو ساسي عميد المستشرقين الفرنسيين الذي ساق الكثير من المغالطات والزيف في كتاباته، وكتب فيها كذلك فانسون شيربونو، وأصدرت أعمالها بعدة لغات منها الفرنسية والاسبانية والانجليزية والألمانية. (Laurens, 2004).

وهكذا يمكن القول أن الادارة الاستعمارية قد انطلقت في دراسة الموروث المحلي بعدما حددت الاهداف ورسمت الغايات فهيمنت الدراسات والقراءات الموجهة لمسارات الموروث الثقافي المحلي. وساعد ذلك كله على الهيمنة الاستعمارية في الجزائر ثم في المغرب العربي، بتحالف كل القوى العاملة في تحقيقها من مستشرقين وعلماء وإدارة وكنيسة، من أجل إحكام السيطرة على المنطقة برمتها (بن عيسى، 1963، ص12)..

2. التعريف بالمجلة الافريقية.

تمثل الجمعية التاريخية الجزائرية التي أنشأتها سلطة الاحتلال الفرنسية إحدى أهم الجمعيات الثقافية والعلمية التي أنشأتها سلطة الاحتلال في افريقيا الشمالية، وترجع الفكرة الأولى لتأسيسها إلى بعيد الاحتلال بقليل حيث كانت الحكومة الفرنسية تشعر بثقل

البيئة الفكرية المقاومة للفكر الغربي الأوروبي، وتمسكها بالمقوم المحلي الذي تستمد منه عنصر المقاومة والاستمرار.

وانشئت المجلة التاريخية الجزائرية في 07 أفريل 1856 بفضل المؤرخ الفرنسي أدريان بربروجر Berbruger, Adrien وبإشراف ورعاية المارشال راندون Jacques Louis Randon 1871-1795 الحاكم العام للجزائر وتقدمت المجلة بجملة من الأهداف منها خاصة نشر والتعريف بكل الأعمال التي تخص تاريخ إفريقيا وخاصة المتعلق منها بتاريخ الجزائر منذ العصور الليبية القديمة حتى مرحلة الوجود التركي.

وقد استطاعت في السنة الأولى من تأسيسها إصدار المجلة الإفريقية والتي استمرت في الصدور حتى سنة 1962، كما أنتجت الجمعية التاريخية الجزائرية أعمالاً أخرى عديدة.

لقد كانت الضرورة ملحة بالنسبة لسلطة الاحتلال لترتب التراث الفكري والثقافي المحلي ودراسته واستيعابه لفهم تركيبة المجتمع الجزائري وألوياته ومتطلباته والعناصر التي يتشكل منها والعوامل التي تتحكم فيه¹ ليسهل عليها تنفيذ سياستها الاستيطانية.

ويعد أدريان بربروجر بحق الرجل الأساسي الذي قام عليه هذا المشروع الضخم فقد كان هذا الضابط العسكري الفرنسي ضمن الحملات الفرنسية التي استهدفت بسط النفوذ على معسكر وهران تلمسان قسنطينة وقد استغل تواجده ضمنها في ارواء إحدى أبرز هواياته والمتمثلة في جمع المخطوطات والمؤلفات النادرة التي كانت تقع بيده بين الحين والآخر سرعان ما قام بتزويد المكتبة المركزية بمدينة الجزائر التي تأسست في سنة 1835 بهذه النفائس (le, fourmestraux. n.d. P08).

المستشرق ومدير الثانوية Nicolas Byron - على سبيل المثال كلفت وزارة الحربية نيكولاس برون 1

العربية الفرنسية بمدينة الجزائر بترجمة كتاب مختصر خليل في الفقه المالكي سنة 1857 ..

ونظرا لحسه العلمي الوفي للمثل العلمية الغربية فقد كلفه الحاكم العام الفرنسي للجزائر الجنرال راندون Randon برئاسة أول لجنة علمية تأسست بصورة رسمية لهذا الغرض وذلك سنة 1837 (لحمر، 2011، ص03)، وكلفها باستغلال كل ما يقع بين يديها بغرض معاينة وجمع واستغلال العلوم والمعارف المتوفرة بمستعمرة الجزائر، كما تضمن أمر الحاكم العام تأسيس الجمعية التاريخية الافريقية والمجلة التاريخية التي تعبر عنها وأكد على ضرورة طباعة ونشر كل الأعمال والبحوث المنجزة.

ولم يكن اصدار مجلة أكاديمية بحجم المجلة التاريخية الافريقية، التي جندت لها الإدارة الفرنسية جميع وسائل النجاح عملا ظرفيا منقطعا ومعزولا، بقدر ما كان عملا حضاريا شاملا، حمل معه وبين ثناياه مشروعا حضاريا متكاملا بغرض تنزيله على الفضاءات الشاسعة لإفريقيا الشمالية التي خلفها انهيار المنظومة السياسية التركية سنة 1830.

وكانت سلطات الاحتلال تدرك أن رد فعل الاهالي المتمثل في المقاومة لن يتوقف بمجرد حملة عسكرية ناجحة، أو بحرق وتدمير القرى والارياف وقطع الاشجار وحرق المزروعات، التي يقات منها الاهالي، لأن القضية بالنسبة إليهم صارت مسألة كرامة وشرف وتهديد للكيان المحلي بأبعاده الدينية والاجتماعية.

وللتنبية فإن المجلة التاريخية الافريقية التي تعرف بالفرنسية اختصارا Revue Africaine طبعت العديد من المرات ومنها النسخة المتداولة ورقيا والتي تم طباعتها من طرف ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر سنة 1990، حيث ضمت نحو 106 مجلد وهي متاحة في الموقع التاريخي Algérie Ancienne بصيغة بيديف PDF، ويجب على الباحث أن يستوعب من تصفحها جملة من الملاحظات منها أن المجلد رقم 99 لعام 1958 هو فحص للمجلدات المنشورة من عام 1922 إلى عام 1950، كما أن المجلد رقم 58 لعام 1914 يحتوي على عديدين فقط متعلقين بالربع الأول والثاني من سنة 1914 جانفي مارس، وأفريل جوان، بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى 1914-1918، حيث تم تعبئة مستعمرات الدول المعنية بهذه الحرب وتعليق أي نشاط آخر خارج المجهود الحربي فتوقفت المجلة الأفريقية عن الظهور من الربع الثالث من عام 1914 إلى الربع الأول من عام 1918، بعدها استأنفت المجلة النشر

المنتظم حتى الربع الرابع من سنة 1961 عندما توقف نشر المجلة الأفريقية بسبب انتهاء الوجود الفرنسي في الجزائر واستقلالها، وتوقيع اتفاقية وقف إطلاق النار في 1962/03/19..

وأنتجت الجمعية التاريخية الجزائرية أعمالاً أخرى عديدة، كعقد الملتقيات والندوات المتخصصة التي صارت من التقاليد البارزة في عمل الجمعية (بن رويس، 2013، ص 73). وتناولت بالدراسة والبحث تاريخ إفريقيا "الجزائر" من الفترة الليبية "ما قبل التاريخ" حتى الفترة التركية، وقد نشرت أنواعاً شتى من المعارف كالمقالات الأساسية وفق المنهجيات الحديثة والخبرات البحثية والتقارير الميدانية والبرقيات المختصرة التي كان يرسلها المنتدبون لهذه المهمات في المناطق النائية، ضمت كذلك الطرائف والمراسلات والرموز والصور والخرائط المختلفة. ودونت كل المواقع الأثرية والبنائات العمرانية والآثار التي نقب فيها العلماء ومراحل البحث والتقدم المحرز في هذا العمل بالإضافة إلى النتائج المتوخاة. وقد وصفها الكاتب والمؤرخ "غوستاف ميرسييه"¹ أنها مكتبة تاريخية كبيرة في حد ذاتها، وبلغت مجموع صفحاتها نحو 47042 صفحة ضمت مختلف التخصصات التاريخية والأنثروبولوجية والأثرية والدينية (لحمر، 2011، ص 156).

3. رئاسة المجلة.

كان الرئيس الشرفي للمجلة الإفريقية في بداية عملها الحاكم العام الفرنسي في الجزائر، حيث عيّن الباحث "أوجيست ألبرتيني" مستشاراً ومسؤولاً عن الجوانب

- غوستاف مارسيه كاتب وباحث ومحامي فرنسي لدى محكمة قسنطينة ولد في سنة 1874 وتوفي سنة 1953 اشتغل¹ بمنصب نائب رئيس جمعية الآثار بقسنطينة ترك عدة مؤلفات في تاريخ شمال إفريقيا في العهود القديمة. وغوستاف ميرسييه هو حفيد أرنست مارسيه المؤرخ المعروف.

التاريخية القديمة، وكان من أعضائها البارزين آنذاك، " كاركوبينو"¹ استاذ الآداب بجامعة باريس، و"أرنست مارسي"² مدير متحف التاريخ القديم وأستاذ الآداب جامعة الجزائر، و جورج ألابارد J. Alazard (1960-1887) محافظ متحف الفنون الجميلة بالجزائر، و ماسي هنري (H.) Massé 1927-1886 أستاذ بمعهد اللغات الشرقية، وغيرهم.

ودرس الباحثون الرواد الاوائل اللغة العربية والدين الاسلامي والتاريخ المحلي دراسة وافية لإدراكهم أن الوصول إلى المصادر المحلية يقتضي تعلم اللغة العربية واللهجات المحلية فأقبلوا عليها دراسة وبحثا وتمحيصا (خاين، 2018، ص11-26).

ولعبت الترجمة دورا حافلا في طريق تحقيق الاهداف السابقة الذكر وكان للمتترجمين دورا اساسيا في تحرير فقرات المجلة. وكان لهم تلاميذا أغرقوا الحياة التاريخية والبحثية والأكاديمية بعشرات البحوث والدراسات، التي صبت في مجملها في ما يعرف

1881-1970 مؤرخ وباحث أكاديمي فرنسي ورجل سياسي كانت له Jerome Carcopino جيروم كاركوبينو 1- مساهمات كثيرة في الكتابة التاريخية ترأس المدرسة العليا للإدارة في فرنسا ثم درج في مختلف مراحل الدراسة الثانوية والجامعية بفرنسا وتخرج من المدرسة العليا في تخصص التاريخ والجغرافيا محتلا المرتبة الأولى سنة 1904 عين استاذ للتاريخ بثانوية لو هافر بفرنسا من 1907 حتى 1911 ثم استاذ بجامعة الجزائر ثم استاذ تاريخ الرومان في جامعة السوربون مكان استاذة مارك بلوخ وشغل وزيرا للتربية حتى 1942، وفي 1937 بن مديرا للمدرسة الفرنسية بروما تولى في ظل حكومة الذي ينظم فيشي الفرنسية الموالي للألمان عدة مناصب وكان منفذا لسياستها ضد اليهود. اشتهر كاركوبينو بقانون 1941 البحث الاركيولوجي وجعله تابعا للرمز الوطني للبحث العلمي. وبعد سقوط حكومة فيشي القي عليه القبض وقدم للمحاكمة ثم برئت ساحته بحكم خدماته التي قدمها للمقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي. وذلك سنة 1947.

- ارنست ميرسييه كاتب ومؤرخ فرنسي ولد بفرنسا سنة 1840 ثم انتقل مع أبيه إلى الجزائر حيث شارك مع² بوجو في الحملات ضد المقاومة الشعبية، ثم استقر بمدينة سور الغزلان، حيث اختلط مارسييه بالأهالي وتعلم العربية واطلع على كثير من العادات والتقاليد المحلية. وفي سنة 1865 التحق بالجيش الفرنسي كمتترجم عسكري وتنقل بين عدة مدن، وكانت له مساهمة فعالة في قمع ثورات 1871 ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة قسنطينة وشارك في النشاط السياسي بها حيث فاز برئاسة بلدية المدينة مرتين وكذا بمجلسها الولائي، ولم يثنه العمل السياسي عن مواصلة اشباع هوايته في الكتابة التاريخية فالتحق بالجمعي التاريخية للمدينة وساهم في تحرير مجلتي "روكاي"، ونشر فيها عدة مقالات حول الطريقة القادرية، وثورة ابن غانية، وتاريخ معارف القدماء الجغرافية عن افريقية الشمالية، وغيرها. ومن أجل الأعمال التي تركها في هذه الفترة تاريخ افريقيا الشمالية سنة 1891 وهو في ثلاثة أجزاء. كما كتب عن تاريخ مدينة قسنطينة وسقوطها بيد الاحتلال الفرنسي، توفي سنة 1907.

بالدراسات الاستشراقية، منهم سيلفيستر دو ساسي¹ Silvestre De Sacy وجوني فرعون² Joanny Pharaon، ولويس بريسنيير³ Louis Bresnier، و القبطان دو نوفو Le Capitaine De Neveu، ووليام دو سلان⁴ William De Slane.

وقد تداول على رئاسة المجلة الافريقية الكثير من الشخصيات المتنوعة العسكرية منها والادارية وذات التخصصات العلمية الاخرى، أشهرها:

بربروجر أدريان Berbruger, Adrien 1869-1856

كان اول رئيس للمجلة الافريقية وكان عسكريا متعدد المواهب محاضر وصحافي وعالم أثر متمكن ومترجم عن اللغة العربية. ويعدّ أدريان بربروجير الرجل الأساسي الذي قام عليه مشروع المجلة الافريقية، فقد كان هذا الضابط العسكري الفرنسي ضمن الحملات

أنطوان إيزاك سلف ستر دي ساسي 1758 - 1838، مستشرق فرنسي، لقّب بشيخ¹ المستشرقين الفرنسيين، درس اليونانية واللاتينية ثم العربية والعبرية. وأتقن عدة لغات أوروبية، وترك العديد من الآثار والأعمال منها: "مقامات الحريري" سنة 1812، و"الإفادة والاعتبار بما في مصر من الآثار" لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي، و"كيلة ودمنة" حيث قام بتحقيقها سنة 1816، وغيرها هذا وقد تخرج على يديه الكثير من الطلبة منهم البارون دي سلان، وجان فرانسوا شامليون، وشربونو. وغيرهم.

باحث ومستشرق فرنسي اهتم كثيرا بترجمة النصوص Joanny Pharaon - جوني فرعون² الاسلامية، ودراسة العربية ولهجاتها والبربرية ولهجاتها، وتاريخ الجزائر والمغرب العربي عموما، واهتم بشؤون الفولكلور وطبوعه في المغرب العربي. وكان له دورا في وضع أول قاموس مبسط للغة العربية الدارجة وجهه للفرنسيين من أجل تسهيل عمليات الاحتلال وسهولة الاحتكاك بالأهالي وقد سعي كتابه "النحو الابتدائي للعربية الدارجة"

- لوي جاك بريسنييه، 1814 - 1869 م مستشرق فرنسي. أخذ العربية عن دي ساسي، اقتصر³ نشاطه على تعليم العربية للفرنسيين ووضع الكتب المدرسية الخاصة بهذا التعليم، ومنها: "دروس عملية ونظرية وغيرها. انظر خير الدين 1857، في اللغة العربية" 1855 "مختارات عربية أولية" 1852، "منتخبات عربية" الزركلي موسوعة الأعلام، وعبد الرحمن موسوعة المستشرقين الطبعة 03، 1993...

- مالك جوكان دي سلان وشهرته البارون دي سلان 1801 - 1879 م) هو مستشرق فرنسي، من⁴ من آثاره: نشر ديوان امرئ أصل إيرلندي. تتلمذ على دي ساسي، ومن تلاميذه جان فرانسوا شامليون. القيس، وتاريخ ابن خلدون وضبط فهرسة "المخطوطات الشرقية" بخزانة باريس الوطنية، انظر الزركلي، المرجع السابق،

الفرنسية التي استهدفت بسط النفوذ على معسكر وهران تلمسان قسنطينة، (بن عربية محمد، 2022، ص44-58). وقد استغل تواجده ضمنها في إرواء إحدى أبرز هواياته والمتمثلة في جمع المخطوطات والمؤلفات النادرة، التي كانت تقع بيده بين الحين والآخر، ثم سرعان ما قام بتزويد المكتبة المركزية بمدينة الجزائر، التي تأسست في سنة 1835 بهذه النفائس¹(le,fourmestraux,1866. p08.).

وقد حصل بربروجير بنشاطه المفرد على عشرات المخطوطات والكتب العربية اشتراها من الجنود الفرنسيين، وزود بها المكتبة وجلبها كتب تروي التاريخ المحلي خاصة تاريخ مدينة قسنطينة. وكان بربروجير يتمتع بأخلاق علمية وبحثية عالية، فقد كان حريصا على تحري الأمانة العلمية والتدقيق في الاسناد لمختلف المسائل العلمية والتاريخية، التي كان يعتمد عليها، لأصحابها بكل تواضع، وكان يقول عند نقله جهد باحث آخر في المجلة الافريقية بأنه نقل العمل للمؤلف فلان ويذكره باسمه، مسديا اليه جميل الاعتراف وموجهها قراء المجلة إلى شكره والثناء عليه متحملا في الوقت نفسه عناء النقل وكل ما يترتب عليه²(متاجر، 2020، ص100-116).

أوغست شاربونو 1876-1869 Cherbonneau, A

عالم آثار ومستشرق فرنسي مشهور تعلم اللغة العربية وساهم بعدة أبحاث ومقالات في المجلة التاريخية التي اصدرتها الجمعية التاريخية بمدينة قسنطينة. وكان أحد مؤسسيها تولى إدارة الثانوية العربية الفرنسية بالجزائر العاصمة ثم مفتشا المدارس العليا الاسلامية ثم امتن تدرّيس اللغة العربية الدارجة في مدرسة اللغات الشرقية الحية.

روجر لوتورنو 1971-1907 R. Le Tourneau

- المخطوطات التي استولى عليها الفرنسيون خلال حملات معسكر وتلمسان وقسنطينة وحدها فقط كانت 1 عديدة وكثيرة تعد نحو 2000 مؤلف علمي وأدبي في مختلف التخصصات وبعضها كان متخصصا في الفقه الحنفي والمالكي - مثلما هو الشأن بالنسبة لمقاله بالمجلة الافريقية العدد 06 لسنة 1862 تحت عنوان جني جبل بيرة حيث 2 - M. Eugene Guès أسدل العرفان للضابط أوجان قاس على المعلومات التي قدمها له

كان روجر لو تورنو مؤرخًا ومستشرقًا فرنسيًا، متخصصًا في شمال أفريقيا. ولد في 1907 تلقى تكوينه في المدرسة العليا للأستاذة وحصل على شهادة التبريز في الأدب عام 1930 ودكتوراه في الآداب عام 1950، درّس لوتورنو في المغرب وتونس والجزائر وكان أيضًا أستاذًا زائرًا في جامعة برينستون في الولايات المتحدة الأمريكية. تخصص في دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لشمال أفريقيا المسلمة، وخاصة المغرب ومدينة فاس بوجه الخصوص، ومن أهم المؤلفات التي تركها "فاس قبل الحماية دراسة اقتصادية واجتماعية لمدينة في الغرب الإسلامي" "المدن الإسلامية في شمال أفريقيا" "التطور السياسي لشمال أفريقيا المسلمة" و"الحياة اليومية في فاس عام 1900".

نال العديد من الأوسمة والجوائز كوسام فارس جوقة الشرف وجائزة بيير جنتيل من الأكاديمية الفرنسية عام 1967 عن كتابه "الحياة اليومية في فاس عام 1900". وعمل لوتورنو قاضيا ومستشار لدى محكمة الجزائر، كان يتحدث اللغة العربية بطلاقة مكنته من الوصول إلى مختلف المصادر التاريخية.

لورون شارل فيرو Laurent Charles Feraud, 1888-1829

عسكري وديبلوماسي فرنسي ومترجم ساهم في إثراء المجلة بمواضيع جديدة منها خاصة متابعة الثقافة الشعبية والأشعار والأغاني المحلية. ترأس المجلة الإفريقية في الفترة من 1876 إلى 1878، ويعد شارل فيرو من أبرز رواد المجلة التاريخية الإفريقية وكتابات كلها مهمة لمعرفة تاريخ المغرب الإسلامي (كعوان، 2020، ص 656-670)، لكن لا يجب أن ننسى أن فيرو كان عسكريا وأدى ما عليه لكنه لم يذكر لنا مصادره التي أخذ منها وأخباره الشفوية وتقاريره الإدارية مما يجعلنا نأخذ من كتاباته ولكن بحذر (خديجة، 2023، ص 29-43)

واستطاع رغم ذلك فيرو أن يتميز عن معاصريه الذين بأعماله المتميزة ولا مجال للمقارنة بين موضوع فيرو حول بني جلاب المنشور في المجلة الإفريقية سنة

1886 وما كتبه زميله المقدم دومايت Demaëght في الجمعية الجغرافية وهران سنة 1881
– 1879. (Doutté, 1900, p59).

ترك فيرو عدة أعمال وأبحاث تاريخية منها:

تاريخ مدن محافظة قسنطينة منها سكيكدة سطيف برج بوعريج مسيلة
بوسعادة.

حوليات ليبية

زيارة لقصر قسنطينة 1867.

تاريخ مدينة بجاية 1869.

مترجمي الجيش الفرنسي

ملاحظات تاريخية حول قبائل محافظة قسنطينة تلازمة السقنية عامر الشراقة
بحيرة طويلة زمول البرانية(عفون، 2005، ص55-72)..

كتاب العدواني أو صحراء قسنطينة وتونس 1868.

هنري دلماس دوغرامون Grammont, Henri- Delmas 1830- 1892

عسكري فرنسي اشتغل بعد الخدمة العسكرية كمحصل للضرائب في قطاع المالية
بمدينة الجزائر. ثم ترأس الجمعية التاريخية في الفترة الممتدة من 1878 الى 1892(خديجة،
2023، ص29-43)

العقيد لويس رين Rinn, Louis 1892-1893

رئيس المكتب المركزي للشؤون العربية كتب عدة مقالات في الشأن المحلي.
sédentaire (مجدوب، 2020، ص292-307). كما استغل وظيفته كقائد عسكري لكتابة
تاريخ الكثير من الانتفاضات الشعبية التي هزت كيان البلاد منها انتفاضة القبائل سنة
1871. (المليق، 2019، ص120-134).

ماسكوراي Emile Masqueray 1893-1894

ايميل ماسكوراي مؤرخ ولغوي وعالم اثار فرنسي وكاتب وهو اول من اعتنى ببرامج
التعليم العالي في الجزائر ولد في روين بفرنسا سنة 1843 درس بمتوسطة القديس برّي ثم
المدرسة العليا للإدارة في 1866 حيث نال شهادته في التاريخ والجغرافيا والتحق بسلاح
المدفعية خلال خدمته العسكرية واختار القدوم إلى الجزائر التي تعد بوابة افريقيا شغل

مدرس التاريخ بمعهد الجزائر، (متاجر، 2021، ص309-323). ثم اختار الرحلة في أعماق البلاد لإرضاء شغفه وفضوله في الاطلاع على الثقافات الأخرى. التحق في 1875 بالقبائل والأوراس ثم ميزاب التي اطلع بها على نص رحلة أبو زكرياء زفي 1879 عين مديرا لمعهد الآداب. وفي 1886 قدم أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان تشكيل المدن عند الشعوب المستقرة في الجزائر . وكان منبرا بحياة الفروسية العربية وبالصحراء ومكوناتها الطبيعية والبشرية حيث قام سنة 1873 برحلة على الخيل من الجزائر إلى الأغواط ضمنها كل ما شاهده من مظاهر خارقة. من أعماله يوميات أبو زكرياء. وملاحظات حول أولاد داود بالأوراس. وذكريات ورؤى من إفريقيا 1892. وانجاز قاموس فرنسي تارقي سنة 1893. وغيرهم من الشخصيات التاريخية والأدبية والسياسية والعسكرية (الطاهر وعمار، 2024، ص299-322).

4. محتويات المجلة التاريخية الإفريقية.

حفلت المجلة الإفريقية بعدة مواضيع وبحوث ضمت التاريخ علم الآثار دراسة الأجناس البشرية التراث والثقافة الشعبية، والدراسات والأبحاث الخاصة بمواضيع الآداب واللغات واللهجات المحلية والأديان والمعتقدات والسير الذاتية والأسفار والرحلات والاقتصاد والتربية والتعليم والقانون والتشريع والثقافة والفنون الجميلة وغيرها من المواضيع، ويوضح الجدول أدناه المقالات التي نشرت في أعداد المجلة التاريخية الإفريقية موزعة حسب مجالات البحث وعدد الباحثين الذين قاموا بها (Lamaria. 2008. PP251).

بها:

عدد الصفحات	عدد المقالات	عدد الباحثين	المادة
17391	733	190	تاريخ
5532	378	137	علم الآثار

2803	128	42	دراسة الاجناس البشرية
2385	123	70	التراث والثقافة الشعبية
4114	113	60	الدراسات والأبحاث الخاصة دراسات محلية ¹
1791	97	48	الآداب واللغات واللهجات المحلية
1498	83	41	الاديان والمعتقدات
1635	75	48	السير الذاتية
1741	74	41	الاسفار والرحلات
600	32	13	الاقتصاد
575	31	14	الجغرافيا
503	19	15	التربية والتعليم
306	16	11	القانون والتشريع
277	16	08	الثقافة والفنون الجميلة
183	13	12	الابحاث المتعلقة بالعملة والنقود
132	05	04	الهندسة المعمارية والعمران
90	03	05	المناخ
136	04	04	علم الاجتماع
109	03	03	الفلاحة
252	20	18	مواضيع متنوعة
41853	1966	784	المجموع

المصدر. Lamaria. 2008. PP251.

1-monographic مونغرافي هي البحوث التي تعالج موضوعا واحدا في مجال زمني ومكاني محدد.

أما بالنسبة للباحثين والمؤرخين فقد تباينت مساهماتهم في المجلة وفي الجدول المبين أدناه توضيح عدد المقالات المنسوبة لكل باحث والتي نشرها في هذه المجلة خلال مشواره العملي:

الباحث	عدد المقالات	أصناف المقالات
أدريان بربروجير Berbruger, Adrien	136	12
لويس فيرو Feraud, Louis	100	10
لويس رين Rinn, Louis	67	4
دو غرامون هنري Grammont, Henri- Delmas	63	6
البيرت دوفولكس الابن Devoulx, Albert (Fils)	58	7
روبين ن. Robin, N.	53	4
فانين أو E. Fagnan	41	4
ديبارمي ج Desparmet,	35	3
تريملي سي C. Trumelet	34	2
لويس ارناوند L. Arnaud	33	5
إلي دولابريموداي E. (De) La Primaudaie	30	03
هنري توكسييه H. Tauxier	29	8
شاربونو A. Cherbonneau	21	05
ستيفان قزال Gsell, Stephane	21	06
البيرت دوفولكس Devoulx, Albert	18	
محمد بن أبي شنب M. Bencheneb	15	

هذا وتبلغ نسبة مساهمة كل باحث في المجلة الافريقية بالنسبة لعدد المقالات الاجمالية والبالغ عددها 1966 مايلى:

الكاتب	النسبة	عدد المقالات
بربروجير Berbrugger, Adrien	5,76%	136
لويس فيرو Feraud, Louis	4,2%	100
لويس رين Rinn, Louis	2,8%	67
هنري دوغرامون Henri- Delmas De Grammont ,	2,6%	63
البيرت دوفولكس الابن Devoulx, Albert (Fils)	2,4%	58
ن روبين Robin, N.	2,2%	53
فانيان أو Fagnan, E	1,7%	41
ج ديسبارمييه Desparmet, J.	1,48%	35
تريمليه سي Trumelet, C.	1,44%	34
ارنود ل Arnaud, L.	1,39%	33
ايلى دولابريموداي La Primaudaie, E. (De)	1,27%	30
توكسييه ه Tauxier, H.	1,22%	29
مونرو Monnereau	1,18%	28
باش ب أو Bache, P. E.	1,14%	27
قرقوس Gorguos	1,10%	26

ويوضح الجدول أدناه تردد بعض الكلمات المفتاحية في عناوين المجلة الافريقية وهي دلالة على التوجهات البحثية التي سارت فيها المجلة:

النطاق " كلمات مفتاحية "	التعداد
الجزائر	230 مرة
افريقيا	117 مرة
.قسنطينة	85 مرة
الجزائر	43 مرة
القبائل (منطقة)	40 مرة
المغرب الأقصى	39 مرة
توقرت	30 مرة
وهران	28 مرة
اسلام	29 مرة
تونس	19 مرة
ترك	12 مرة

المصدر. Lamaria. 2008. PP251.

5. مساهمة الكتاب المسلمين في المجلة التاريخية الافريقية.

وأما الكتاب المسلمين الذين ساهموا في الكتابة بالمجلة التاريخية الافريقية وتحرير أفكارهم ورؤاهم ومقالاتهم في هذه المجلة فقليلون وقد بلغ عددهم نحو 32 باحثا مسلما منهم محمد بن أبي شنب الذي كتب 15 مقال من المجموع، فضلا عن سعد الدين ورشيد بن أبي شنب¹ ورحماني سليمان وبلغ عدد ما كتبوه نحو 75

- كان سعد الدين بن أبي شنب من رموز الحركة الوطنية بين الحربين أديب ومثقف وكاتب ومسرحي عضو مدرسة الشبيبة الإسلامية التي أسسها أبو اليقظان.

مقالا، من أصل 1475 المنشور بالمجلة أي نسبة 05.08 بالمائة مما كتب فيها وهي نسبة ضئيلة جدا.

وأغلب المقالات التي كتبها الكتاب المحليون عبارة عن ملخصات لكتب أو مختصرات لتأليف أخرى وليست من المقالات البحثية المتعمقة Articles De Fond التي تنم عن قناعة ورؤيا فكرية واضحة. باستثناء كتابات محمد بن أبي شنب الذي يعد رمزا للمؤرخ العربي الناضج والملم بمنهجيات الكتابة التاريخية وقد ساهم بمفرده بخمسة عشرة مقال فيها.

فهل يرجع السبب في هذه القلة إلى ضعف المستوى وعزوف إدارة المجلة الفرنسية عن تقبل المساهمات العربية والاسلامية أم أن المدرسة الجزائرية ما تزال تحت خط الانتاج الفكري والتاريخي والمساهمة الفعالة في تحرير الرؤى المتعلقة بمختلف المسائل؟

6. أهميتها التاريخية.

شكلت المجلة التاريخية الإفريقية مجالا خصبا للباحثين الغربيين من اجل استقطاب أعمالهم وابرازها للمجتمع العلمي آنذاك، ورغم التوجهات الكولونيالية ورغم النزعة الاستعمارية التي كانت تميزه هؤلاء إلا ان المجلة شكلت أرضية هامة لبداية بلوره تاريخ الجزائر وشمال افريقيا بصورة عامة في جميع المجالات.

وقد استفاد اغلب المؤرخين من أعمال المجلة الإفريقية ومن مختلف أعدادها منذ بداية صدورها إلى سنة 1962 بحيث نجد ان اغلب المؤرخين قد رجعوا إليها واعتمدوا عليها في معرفة تاريخ المنطقة ونجد ان كثيرا من المؤرخين الجزائريين قد استندوا عليها وجعلها مجال بحث ومصدر لاستخراج مواضيع شتى سواء محليه أو وطنية ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

فبالإضافة إلى الاستفادات الكثيرة التي حصلها المؤرخون على مر السنوات منذ صدور المجلة سنة 1856 إلى يومنا الحاضر سواء الفرنسيون أو الأجانب فقد اعتمد أغلب المؤرخين الجزائريين والمغاربة عليها خاصة الذين تناولوا تاريخ الجزائر من زاوية ما كتبه الغربيون، من أمثال الأستاذ والمؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله ومرورا بالدكتور يحي بوعزيز ومحفوظ قداش ومولاي بلحميسي ونصر الدين سعيدوني ومروش لمنور وغيرهم، كما شكلت المادة الخبرية التي احتوتها المجلة، مواضيع دسمة لدراسات كثيرة أنثروبولوجية وأثرية

وتاريخية وعمرانية ودينية وإعلامية، تم تقديمها خاصة في الفترة من سنة 2000 إلى سنة 2020 نذكر منها:

اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520-1830م لرحموني عبد الجليل.

اهتمام "المجلة الإفريقية" بحملة الضابط أوريلي reilly'0 على مدينة الجزائر سنة 1775

إقليم قسنطينة في كتابات الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية في ضوء المجلة الإفريقية حنفي هلايلي،

مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات لوي رين Louis Rinn في ضوء المجلة الإفريقية

أضواء حول بعض المؤلفات ببائك الغرب الجزائري من خلال المجلة الإفريقية

الجيش النظامي في الجزائر العثمانية من خلال المجلة الإفريقية
المجلة الإفريقية - دراسة إحصائية - ببليوغرافية للمخطوطات العربية.
صديقي لعمارية، مذكرة ماجستير المجلة الإفريقية 1961-1856 دراسة
ببليومترية. جامعة قسنطينة. وغيرها

كما قام مجموعة من الباحثين بوضع كشف تفصيلي لمقالات المجلة الافريقية حيث تم تصنيف مقالات المجلة وترجمتها إلى المجالات التي تنتمي إليها فجعل كشف المجالات وفيه كشف التاريخ ثم التراجم والسير والوثائق والمخطوطات والاثار وغما، مما يساهم في تقديم مساعدات ملموسة للباحثين وتيسير الوصول للمقالات المرجو دراستها.

ورغم مكانتها التاريخية فإن الباحث الذي يسعى للاستفادة منها سيجد صعوبات جمة تواجهه خاصة في الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، وهذا يشكل عبئا معنويا وحملًا ثقيلًا على الباحث، ليس لكون المترجم لا يستوعب

مفردات اللغة العربية و الفرنسية وإنما يعود لصعوبة ترجمة المعنى المفهوم من اللغة الأصل التي كتبت بها إلى اللغة الثانية، فكل لغة تحمل مقاسات فكرية وقيم معنوية تخص الشعوب التي تتكلمها، ولا نجدها في مكونات شعوب أخرى بالضرورة.

ومهما حاولنا فالترجمة لا تستوفي المعنى المقصود غالباً، حيث أن لكل لغة خصائصها وقواعدها وضوابطها التي تتحكم في الكلمات وبناء الجمل التي تؤدي إلى الغرض المستهدف، كما أن المخيلة التاريخية للنخبة المثقفة الفرنسية لم تستطع أن تجد بدائل لكثير من المفردات والعبارات والالفاظ التي تخص المنطقة، سواء في الجانب الديني الاجتماعي أو الجانب السياسي الفكري. ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

1.- كلمة بربريا Berbérie التي ورد ذكرها في أغلب المقالات ضمنياً أو في العناوين، سيقّت للدلالة على دولة الجزائر أو المغرب الأوسط، ولم نجد لها ترجمة تفيد معناها سوى Berbérie = بربريا "ترجمة آلية".

2.- عبارة Alger¹ في كثير من المقالات للدلالة مرة على مدينة "الجزائر" ومرات أخرى على بلاد الجزائر، لذلك فهمّ التفريق بين مدينة الجزائر Alger وبلاد الجزائر Algérie الدولة أو الإيالة.

3.- عبارة "منطقة" أو جهة أو قرية كلما اقتضى النص العربي ذلك، للعبارات المستعملة للدلالة على ناحية إدارية معينة ضمن إقليم الجزائر.

4.- عبارة الأنديجان Indigènes وصف بها الأهالي؟ وهي عبارة هجينة لا علاقة لها بالقاموس اللغوي العربي.

5.- لفظ "الدين المحمدي" La Religion Mahometane " استعملت عبارة "ماحوميتان" بالأجنبية للإشارة إلى الإسلام، حيث يوردها الكثير من الباحثين، كما وردت أيضاً للحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومحاولة شخصنة الدين الاسلامي في

على 960 الدولة الزيرية، حين أسس عاصمته عام مؤسس بلكين بن زيري - حسب ما جاء في المصادر التاريخية فإن1 نظراً لوجود أربعة جزر جزائر بني مزغنة أطلق عليها اسم إكوزيوم أنقاض المدينة الفينيقية إيكوزيم والتي سماها الرومان والإدريسي، ياقوت الحموي صغيرة غير بعيد عن ساحل البحر قبالة المدينة.. وهو ما أكدّه الجغرافيون المسلمون مثل العثمانيين أطلقوا اسم الجزائر على كافة البلاد باشتقاقه من اسم لكن مدينة الجزائر فالإسم في البداية كان يشمل فقط....العاصمة

شخص الرسول، للتقليل من أثره، وربطه به دون الوحي الإلهي¹. وغيرها من الألفاظ التي يجب على الباحثين الانتباه لها.

7. انتهاء صدور المجلة.

توقفت المجلة التاريخية الفرنسية عن الصدور بمجرد التوقيع على اتفاقيات وقف إطلاق النار بين فرنسا وجيش التحرير الوطني في إيفيان في مارس 1962 فبمجرد هذا التوقيع فقدت المجلة مبررات وجودها وإصدارها ما يثبت الطابع الكولونيالي والتوجه الاستعماري لها. (Lamaria. 2008. PP251).

ومن خلال هذا يتبين لنا ضعف مصداقية الخط العلمي والأكاديمي الذي سارت فيه المجلة بالمقارنة مع مجالات أخرى أصدرتها فرنسا الاستعمارية والتي تعرف بإصدارات ما وراء البحر كناية بمستعمراتها في إفريقيا وآسيا، والتي استمرت في الصدور إلى وقتنا الحاضر فإلى أي شيء يعزى ذلك يا ترى؟

هل كانت السلطة السياسية الجديدة رافضة لاستمرار هذا المشروع الكبير الذي شق طريقه خلال أزيد من 100 سنة بعدما أدركت ربما زيغته وخروجه عن خدمة العلم والثقافة في هذا البلد إلى السعي لتحقيق أغراض أخرى؟ أم أن سلطات الاحتلال وطاقتها المشرفة على انجاز المجلة رفضا التعاون مع السلطة الجديدة والكيان الجديد الذي أفرزته ثورة 1954 ورفضها الاستمرار في تقديم خدمات معلوماتية وثقافية قد يوظفها الكيان الجديد على حد اعتبارهم في تحقيق ذاته وبناء نفسه بالصورة التي يريد؟؟ تساؤلات كثيرة تبقى بحاجة إلى البحث والتنقيب..

8. خاتمة:

- القواميس الفرنسية المستعملة لا تقدم تعريفا صحيحا للمصطلحات المذكورة أعلاه ولا موحدا في مضامينه فتأتي عبارة¹ بربر للدلالة على شعوب إفريقيا الشمالية في بعضها وفي البعض الآخر تدل على شعوب شمال إفريقيا الساكنة في الجبال انظر

مهما حاولنا الحديث عن نتائج هذه المحاولة في التعريف بالمجلة الإفريقية فإن
الضرورة تقتضي الاطلاع على أعدادها ومدارستها والاستفادة منها في فهم مسارات التاريخ
المحلي لمنطقة شمال افريقيا ويمكن الوقوف على بعض النتائج في مايلي:
شكلت المجلة التاريخية مصدرا هاما من مصادر تاريخ الجزائر تونس المغرب
الأقصى ليبيا وبعض الدول العربية.

تناولت المجلة البحث في تاريخ المنطقة في مختلف المستويات وضمنت
البحث تخصصات جديدة لم تكن معروفة من قبل كعلم الآثار والتنقيب
والمستحاثات والنقود واللغات واللهجات والطبائع الاجتماعية والعادات والتقاليد المختلفة
السائدة.

أفادت المجلة في ارساء قواعد البحث العلمي الأكاديمي وتكوين النخب التاريخية
المبكرة التي ساهمت في كتابة التاريخ المحلي رغم ما تحمله هذه الأخيرة من تأثير كبير بالمدرسة
التاريخية الكولونيالية.

شكلت المجلة التاريخية الإفريقية أهمية قصوى ومجالا خصبا للباحثين الغربيين
من اجل استقطاب أعمالهم وإبرازها للمجتمع العلمي آنذاك، ورغم التوجهات الكولونيالية
ورغم النزعة الاستعمارية التي كانت تميزه هؤلاء إلا ان المجلة شكلت أرضية هامة لبداية بلوره
تاريخ الجزائر وشمال افريقيا بصورة عامة في جميع المجالات.

وقد استفاد اغلب المؤرخين من أعمال المجلة الإفريقية ومن مختلف أعدادها منذ
بداية صدورها إلى سنة 1962 بحيث نجد ان اغلب المؤرخين قد رجعوا إليها واعتمدوا عليها في
معرفة تاريخ المنطقة ونجد ان كثيرا من المؤرخين الجزائريين قد استندوا عليها وجعلها مجال
بحث ومصدر لاستخراج مواضيع شتى سواء محليه أو وطنية.

القائمة البيبليوغرافية:

1. أوهايبية، ف. (2014، سبتمبر). الصحافة المكتوبة في الجزائر قراءة تاريخية. مجلة
العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باجي مختار عنابة. 16 ,
2. بن عيسى، ح. (1963). المستشرقون وتاريخ الجزائر. مجلة المعرفة، وزارة الثقافة.

3. بن ويس، إ. (2013). (المثقفون الجزائريون من خلال المجلة الإفريقية 1856-1962. شهادة ماجستير في علم المكتبات، كلية الحضارة، جامعة وهران.
4. بوراس، ط. (2014). المدرسة التاريخية الفرنسية ومحاولات الطمس الحضاري للجزائر مؤرخي التاريخ القديم نموذجًا. مجلة المعارف، جامعة وادي سوف. 392.
5. جعيجع، م. (2005). دور الاستشراق الفرنسي في استعمار فرنسا للجزائر. مجلة المعيار عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني حول المشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر 1830-1962، 10، 11، 42.
6. خاين، م. (2018). تعليم اللغة العربية والاستشراق الفرنسي خلال الحقبة الاستعمارية في الجزائر - قراءة في المنهج والمضامين والأهداف. مجلة العربية. 26-11، 5(11).
7. خديجة، ي. (2023). المترجم العسكري شارل فيرو وترجمته لمراسلات ووثائق قبائل بايلك قسنطينة. مجلة الراصد العلمي. 43-29، 10(1).
8. رزوق، ج. (2022). الطريقة التيجانية وعلاقتها بالنظام العثماني على ضوء كتابات الضابط الفرنسي لوي ماري رين. Louis Marie Rinn. المجلة التاريخية الجزائرية، 6(2)، 340-351.
9. روسو، أ. (1841). (حوليات إيالة الجزائر Chroniques de la régence d'Alger].
10. الزركلي، خ. د. (1993). (موسوعة الأعلام) الطبعة 3.
11. سعد الله، أ. ق. (1981). (أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر) الجزء الأول، الطبعة الثانية). الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
12. سعد الله، أ. ق. (1982). (محاضرات في تاريخ الجزائر. الشركة الوطنية للنشر والإشهار.
13. سعد الله، أ. ق. (2007). (تاريخ الجزائر الثقافي) الجزء السادس). دار البصائر للنشر والتوزيع.

14. سلامي، م. (1986). الصحافة الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي. مجلة الثقافة، المركز الوطني للدراسات التاريخية. 179-183، 21،
15. شيبان، ي. (2021). الجمعيات العلمية والجهوية ودورها في تأسيس المتاحف الأثرية بالجزائر خلال القرن 19. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان. 342-361، 7(1)،
16. صدوقي، أ. (2021). لجنة استكشاف الجزائر العلمي بين نشاطاتها البحثية وارتباطاتها الاستعمارية 1837-1842 م. مجلة قضايا تاريخية. 104-132، 5(1)،
17. صورية، م. (2020). إنتاج المعرفة التاريخية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية في مدونات المجلة الأفريقية: نموذج : بيربروجر- دوفو - رين - دو غرامو، مجلة الحوار المتوسطي، 11(1)، 100-116.
18. عبد الرحمن. (1993). (موسوعة المستشرقين) الطبعة 3.
19. العربي، ع. م. (2005). الإثنوغرافيا "الاستعمارية". شارل فيرو نموذجا. مجلة إنسانيات. 55-72، 9(2)،
20. كعوان، ف. (2020). الإثنوغرافيا الكولونيالية و اختراق الفضاء القبلي للشرق الجزائري من خلال أعمال بعض العسكريين الفرنسيين "شارل فيرو نموذجا". مجلة المعيار-656، 24(3)، 670.
21. لحمر، ك. (2011). (صورة المجتمع الجزائري في المجلة الإفريقية 1845-1962) [أطروحة دكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية، جامعة متنوري قسنطينة.
22. محمد، ب. ع. (2021). علماء أثار ومستشرقين بصحبة جيوش المحتلين الفرنسي "أدريان بيير بروجير" بالجزائر أنموذجا (1832-1869 م. مجلة الحوار المتوسطي. 44-58، 13(3)،
23. محمد، ز. (2022). الدعاية والتعبئة الشعبية في انتفاضة المقراني والحداد من خلال كتابات الضابطيين الفرنسيين: العقيد رومان و النقيب رين. مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، 4(1)، 64-82.
24. محمد، ص. (2019). الكتابة التاريخية الاستعمارية الفرنسية من خلال اسهامات بيربروجر في المجلة الافريقية (1856-1869. مجلة اللغة العربية. 385-410، 21(6)،

25. معيرش، م. ا. (2009). (الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال
المجلة الآسيوية 1822-1872. دار الغرب الإسلامي.
26. المليلق، ع. ا. (2019). مقاومة شريف بوشوشة من خلال الكتابات الفرنسية كتاب
"لويس رين" الموسوم ب: "تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر. مجلة العلوم الانسانية والحضارة،
120-134, (1).
27. موساوي، م. (2020). الزوايا والطرق الصوفية بالصحراء الجزائرية عند
لويس رين في مجلة العبر للدراسات التاريخية و الاثرية في شمال افريقيا. مجلة العبر للدراسات
التاريخية و الاثرية في شمال افريقيا. 292-307, (1), 3.
28. صورية، م. (2021). مصادر المعرفة التاريخية حول التراث الإباضي بالجزائر
في أعمال المستشرق الفرنسي إميل ماسكوراي، دراسة بيبليوغرافية. مجلة الباحث في العلوم
الانسانية والاجتماعية. 309-323, (2), 12.
29. الطاهر، ج.، &عمار، ز. (2024). نظام تجماعت بمنطقة منعة الأوراس من
خلال كتابات كولونيالية إميل ماسكوراي وهانوتو لوتورنو نموذجين. مجلة الفكر المتوسطي،
299-322, (2), 13.

1. Mac Guckin de Slane, W. (1845). Rapport adressé a m. le Minister
de Instruction Publique ; suivi du Catalogue des Manuscrits Arabes les plus
importantes de la Bibliothèque d'Alger et de la Bibliothèque de cid-Hammouda a
Constantine.

2. Ministre de la Guerre (Ed.). (1844). Dictionnaire français-berbère
(dialecte écrit et parlé par les Kabaïles de la division d'Alger), ouvrage composé par
ordre de Mr le Ministre de la Guerre. Imprimerie royale gallica.bnf.fr / Bibliothèque
nationale de France. Département des Manuscrits. Berbère.

3. inconnue, l'. (1854). L'orientalisme rendu classique, dans la mesure de l'utile et du possible. dupont libraire de la société asiatique.
4. Laurens, H. (2004). L'orientalisme français un parcours historique. In *Penser l'Orient. Traditions et actualité des orientalismes français et allemand* (pp. [insérer les numéros de pages si connus]). Institut Français du Proche-Orient (IFPO).
5. LE Fourmestiaux, Eugène. L'instruction publique en Algérie. (1830-1880). Challamel aine, éditeur, librairie algérienne et coloniale 1866.
6. Doutté, E. (n.d.). Notes sur L'islam Maghribin (extrait de la revue de l'histoire des religions, tomes XL et XLI). Ernest Leroux, editeur.
7. lamaria, s. (2008). La revue Africaine de 1856 à 1961 étude bibliométrique. mémoire de magisterial university mentouri – Constantine faculty of sciences sociales department..